

مقالات رأي

ويبقى الود القضارف : شكرا من القلب.. بقلم /دكتور عمر كابو

أضواء البيان • 27-11-2025 • 5 دقائق قراءة



* أزعج ليس عن كبر أو غرور أنني لا أخشى الحديث أو الكتابة إلا حين يتعلق الأمر بأهل القضارف لمعرفة لصيقة
بإنسانها المثقف موسوعي المعرفة والاطلاع..

****** لذا أجدني مترددا أبحث عن مفردة قيمة تتماهى طلعتها النضيدة النضرة وبهاء أهلها الذين لهم إمام تام بمصنفات العلوم والأدب..

****** فما بالك حين يكون الحديث عن مكرمة من مكارمهم أو مآثرة من مآثرهم أو خصلة من خصالهم التي ظلت سمة ملازمة لسائر سكانها دون أدنى استثناء..

****** توطئة مهمة نتخذها مدخلا رفيقا وأهلها الأتقياء الفضلاء الأسخياء يواصلون رحلة نبل ووفاء لأحد أبنائها الذين رحلوا عن دنيانا الفانية وتركوا فينا جرحا غائرا ((ما بداويهو طبيب))..

****** أمس بادر أصدقاء وزملاء وأخوة ((عباس كابو)) بإدارة أسواق المحاصيل بتكريمه تكريما فخيما يليق بلطفهم ونبلهم وطيب معشرهم ومعدنهم الأصيل..

****** تكريم باذخ اجتمعت فيه كل مواسم الألق والحضور الأنيق فقد تقدمه والي القضارف الجنرال العظيم محمد حسن ((ود الشواك)) والوزيرة المتميزة نجاة مدير عام وزارة المالية والمصطفى الحسين مدير عام أسواق المحاصيل وكبار تجار المحاصيل ومزارعي القضارف وأصدقائه في مسافات الحياة المختلفة إعلاما ورياضة ومتصوفة ومنظمات مجتمع المدني وأصدقاء وأحبابا وجيرانا..

****** كما العهد بهما الإعلامي الرقم المبدع مهدي الجمل والمخرج الفنان عمر عركي استطاعا تحريك مشاعر الجميع بفيلم وثائقي جسدا سيرة الفقيد..

****** دموع هطلات كما المطر سكين بللت ثياب الأصحاب حيث لم يستطع الغالبية العظمى منهم وعلى كثرتهم من متابعة معظم لقطات التوثيق..

****** والي القضارف كما العهد به ترجم مشاعر أهل القضارف الصادقة النبيلة قرارا حمل في طياته معاني الوفاء والالاخلاص والنبل لرجل عشق القضارف وأهلها.. معددا بعض مناقبه..

****** الوزيرة نجاة أحمد محمد (والتي نعلم برها وفضلها واحسانها وإهتمامها بإنسان الولاية والتي كثيرا ما كان يحدثني عنها عباس صحيفة من اشراقات) غالبتها دموعها فلم تستطع إكمال خطابها القوي المؤثر عن دور الفقيد في مجتمع أسواق المحاصيل ووزارة المالية كأحد منسوبيها..

****** مدير أسواق المحاصيل الكبير الوفي بحق مصطفى الحسين ترحم على الفقيد معددا مآثره ومسيرته منذ التحاقه بأسواق المحاصيل في بداية التسعينات..

****** هذه هي القضارف ومجتمع القضارف!! هل عرفتم لما نخشى الكتابة عنها؟؟!! فقط لأننا نوقن بأنه تضيق العبارة في حضرتهما كلما اتسع بريق دهشتها البكر..

****** موقف اختلطت فيه معاني الوفاء والالاخلاص والإخاء الصادق بنبل المقصد وطهارة الوجدان وطيب المعشر..

**** أوفياء ما عشنا لرجال ظلوا يداومون على تفقد أحوال أسرتي الفقيد لم يغبوا عنهم البتة رغم المشاغل ورهق الرحلة والحزن ((النبل))..هم تجار محاصيل القضارف ومزارعوها وزملاؤه في إدارة الأسواق والجيران ورياضيها..**

**** ولولا خشية الحرج من نسيان بعض من مثلوا نموذجا باهرا في الوفاء لشقيقنا عباس لما تأخرنا ساعة في تدوين أسمائهم لكني على ثقة من أمري أننا لن ننسى هذا الجميل لهم ما دمنا على البسيطة أحياء..**

**** شكرا جميلا مجددا لوالي القضارف ولوزيرة المالية نجاة أحمد محمد لوقفتهما العظيمة ووفائهما للراحل ولأسرته..**

**** أما لجنة الاحتفال والتي وقف خلفها رجال في قيمة وقامة مدير الأسواق العملاق مصطفى الحسين ونائبه المخضرم الوفي عثمان حمودة والرائع بحق صلاح كشة ((تؤام روح الفقيد)) والنبل جدا خضر و((المافي زيو)) مهدي الجمل وعميق الفكرة عمر عركي وتجار المحاصيل الكرام وفضلاء المدينة في مثل سناء وكرم/ وجدي عمر البدوي وفیصل عبودة وحافظ هايلو وأسعد الضو ومحمد كرم الله ومحمد أسامة أحمد سزالختم وهشام التهامي وخالد عبد الله حمد وأزهري عثمان عامر وحسن محبوب وعاطف ووليد عثمان إدريس ويوسف رتبة وإبراهيم الفاتح حمد النيل وبقية أصدقائه المقربين ((أمثلة بقيت في الذاكرة لا للحصر)).. هم من كلماتنا أقوى وأعظم وأشمخ..**

**** إن كانت هناك كلمة لأهلي وعزوتي وعشيرتي بولاية القضارف فإنني لأرجو أن يغفروا لنا تقصيرنا وضعفنا وأوله هذه العبارات التي هي أقل وسامة من تباهي متماهية مع جلالهم وحسن سيرتهم ..**

**** شكرا جميلا لكم أهلي بالقضارف على وقفتم معنا في هذا المصاب الجلل..نسأل الله أن يكافئكم بما أنتم أهل له..**

**** سائحة للإشادة بجهد كبير خالص قامت به حكومة القضارف في عهد واليها الهمام ومن ذلك جهد رائع في ربط إقامة ردميات ربطت مواقع الإنتاج وسهلت من حركة المواطنين جئة وذهابا من وإلى المحليات المختلفة بعيدة الأطراف..**

**** وتحية خاصة لمزارعيها الذين أسهموا اسهاما فاعلا ومقدرا بذلا للمال من أجل تلك المشروعات التنموية والخدمية الهامة فقد حدثني الزعيم كرم الله عباس الشيخ عن جهد ضخم بذله المزارعون دعما ومؤازرة لواليها ((ود الشواك)) وهو يقود مشروعات تنموية جديدة وجادة..**

**** عباس : لم يزل القلب ينزف..ما برح يقطر دما على فقدك .. مثلت لي النجوى.. مورد الفرحة والبشرى تركناك في كنف الرحمن راضين بقضائه وقدره..**

**** إنا لله وإنا إليه راجعون**

